



د. خالد بن عبد الرحمن السيف •

## لماذا تفشل المنشآت الاقتصادية؟

(١-٤)

العمل ضد المنشأة، ولكن وفق اجتهاد العاملين في ظل غياب المعرفة للرؤية والرسالة والاهداف والأغراض غير المكتوبة. وإن كان لديها وثيقة مكتوبة فإن هذه الوثيقة ليست متداولة ولا يعرف عنها الكثير من العاملين في المنشأة، لذا فإن الأداء والسلوك الوظيفي لبعض أولئك العاملين قد لا يتماشى مع الرؤية والرسالة والاهداف، فيكون هناك انحراف في الأداء والسلوك الوظيفي مما يؤثر في اتجاه مسيرة العمل في المنشأة، فالقيادة العليا تجدف باتجاه الرؤية والرسالة والاهداف، بينما بعض مرافق المنشأة تجدف في اتجاه آخر، مما يحدث فراغا في الاتجاه، ينتج عنه عدم كفاءة في الأداء والمخرجات مما يكون له أثر سلبي في مسيرة المنشأة واستمرار هذا الوضع يؤدي إلى فشل المنشأة. ولتلافي ذلك فلا بد أن تكون هناك رؤية ورسالة واهداف وأغراض مكتوبة، ومشروحة ومفهومة ومعروف وسائل أدائها لجميع العاملين في المنشأة. وأود أن أوضح هنا الفرق بين الأهداف والأغراض هو أن الأهداف تصاغ بصفة عامة، أما الأغراض فتصاغ بصفه محددة فهي انبثاق من الأهداف، فكل هدف عام يجزأ إلى أغراض محددة يمكن أدائها وقياسها ويمكن تحديد الإمكانيات المكانية والمادية والمالية والبشرية والزمانية المطلوبة لأداء ذلك الغرض، بحيث إذا تم أداء الأغراض المستلة من الهدف يمكن القول إن ذلك الهدف قد تم تحقيقه ويمكن بعد ذلك تقويمه وتقويم الرؤية والرسالة في ظل ذلك، فالتقويم للرؤية والرسالة والاهداف لابد أن تكون عملية مستمرة نظرا لاستمرار المستجدات التي لابد أن ينظر إليها واتخاذ ما يلزم نحو الرؤية والرسالة والاهداف في ظل تلك المستجدات من عناصر الإنتاج والتسويق والتمويل والتقنية... الخ.

الاقتصاد قوة، وقد ثبت أن الدول ذات الاقتصاد القوي هي التي أصبحت قوى عظمى، وأصبح لها تأثير على جميع المستويات العالية والإقليمية، وحقت تقدما وتطورا على المستوى المحلي، والمنشآت الاقتصادية هي عماد الاقتصاد الوطني، وأي خلل في فعالية المنشآت الاقتصادية يمثل تهديداً للاقتصاد الوطني، وإضعافاً لمسيرة التنمية الاقتصادية في الوطن. لذا فإن نجاح المنشآت الاقتصادية وفعاليتها تعتبر ذات أهمية بالغة للاقتصاد الوطني، وما تتعرض له تلك المنشآت الاقتصادية سواء ما هو منها تابع للقطاع الخاص، أو القطاع الأهلي أو القطاع الحكومي من حالات فشل، وتدني في الكفاءة والفعالية يعود إلى أسباب عديدة، منها ما يعود إلى عدم وضوح الرؤية والرسالة والاهداف والأغراض للمنشأة، أو عدم كفاءة اختيار أداء وإدارة القوى العاملة، أو عدم كفاءة إدارة الموارد المالية، أو عدم كفاءة الإدارة الإمكانيات المكانية والآلية والمواد والمستهلكات، أو عدم كفاءة دراسة ومستجدات السوق والتسويق، أو عدم كفاءة إدارة الإنتاج وتطبيق أسس الجودة، أو عدم كفاءة إدارة أمور أخرى سيتم التعرض لها في مقالات لاحقة إن شاء الله.

إن سبب فشل بعض المنشآت الاقتصادية قد يعود إلى عدم وضوح الرؤية والرسالة والاهداف والأغراض للمنشأة، فبعض المنشآت أساساً لا يوجد لديها وثيقة مكتوبة للرؤية والرسالة والاهداف والأغراض وعدم وجود وثيقة مكتوبة للرؤية والرسالة والاهداف والأغراض يجعل العاملين في المنشآت يجدفون في اتجاه قد يتعارض مع ما تتجه إليه القيادة العليا للمنشأة، لأن اتجاه الإدارة العليا غير مكتوب، لذا فهو غير معروف لدى العاملين، فكل من العاملين اتجاه في العمل والسلوك الوظيفي ليس بهدف

• عضو مجلس الشورى